SHIHAB JOURNAL OF HUMANITIES
Volume (2), Issue (2) (JUNE, 2026)
ISSN: 3136-2958

مجلة الشهاب للعلوم الإنسانية
المجلد (2) العدد 2 يونيو 2026
ردمد: 3136-2958

الأطر المنهجية لتوظيف الدراسات السابقة في بحوث الإعلام والاتصال

محمود عبدالله بالقاسم الأعوج
قسم الإعلام كلية الفنون والإعلام / جامعة الجفارة

Methodological Frameworks for Utilizing Previous Studies in Media and Communication Research

Mahmoud Abdullah Belqasim Al-A'waj
Department of Media, Faculty of Arts and Media / University of Al-Jifara
mahmoud.alaewaj@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2026/06/30 تاريخ المراجعة 07/20/ 2026 تاريخ القبول:2026/7/28- تاريخ النشر:08/30/ 2026

ملخص البحث

تناول هذا البحث الأطر المنهجية والعلمية لتوظيف الدراسات السابقة في بحوث الإعلام والاتصال، باعتبارها أحد المرتكزات الأساسية التي يستند إليها الباحث في بناء بحثه العلمي وتطويره. ويهدف إلى توضيح مفهوم الدراسات السابقة وأهميتها ووظائفها، والتعرف على المعايير العلمية والمنهجية التي ينبغي اتباعها عند اختيارها وتصنيفها وتحليلها ونقدها، وكيفية الاستفادة منها في تحديد المشكلة البحثية وبناء الإطار النظري واختيار المنهج والأدوات المناسبة.

وتتمثل مشكلة البحث في وجود بعض الممارسات غير المنهجية عند التعامل مع الدراسات السابقة، مثل الاكتفاء بتلخيصها وعرضها بصورة وصفية دون تحليل نقدي، أو اختيار دراسات غير مرتبطة بموضوع البحث، وضعف المقارنة بين نتائجها ومناهجها، الأمر الذي قد يؤدي إلى تكرار الموضوعات البحثية دون تقديم إضافة علمية جديدة.

واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال مراجعة الأدبيات العلمية والبحوث والدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة بالموضوع، كما استند إلى منظور التراكم المعرفي الذي يؤكد أن المعرفة العلمية تتطور من خلال البناء على الجهود البحثية السابقة وتقييمها ونقدها وتطوير نتائجها.

وتناول البحث مجموعة من المحاور الأساسية، أبرزها مفهوم الدراسات السابقة وخصائصها وأهميتها في بحوث الإعلام والاتصال، ومعايير اختيارها وانتقائها، ومصادر الحصول عليها، ومراحل توظيفها التي تشمل البحث والجمع والقراءة والتصنيف والتحليل والنقد والمقارنة. كما ناقش أساليب عرض الدراسات السابقة وفق المعايير الزمنية والموضوعية والمنهجية والمقارنة، ودورها في صياغة المشكلة البحثية وبناء الإطار النظري وتحديد الفجوة البحثية وتجنب التكرار العلمي، إضافة إلى أبرز التحديات التي تواجه الباحثين، مثل كثرة المصادر وصعوبة الوصول إلى بعضها وضعف التقييم النقدي واختلاف البيئات الإعلامية والتطور السريع للإعلام الرقمي.

وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج، أهمها أن الدراسات السابقة تمثل ركيزة أساسية في تحقيق التراكم المعرفي وتطوير البحوث الإعلامية، وأن توظيفها عملية منهجية متكاملة لا تقتصر على الجمع والتلخيص، بل تتطلب الاختيار الدقيق والتصنيف والتحليل النقدي والمقارنة والاستنتاج. كما أظهرت النتائج أن الدراسات السابقة تسهم في اكتشاف الفجوات البحثية، وتطوير الإطار النظري، واختيار المناهج والأدوات المناسبة، وتفسير نتائج البحث الحالي ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة.

وفي ضوء ذلك، أوصى البحث بضرورة تدريب طلبة الإعلام والاتصال على مهارات البحث عن الدراسات السابقة وتحليلها ونقدها، والاعتماد على المصادر العلمية الموثوقة، وتحقيق التنوع بين الدراسات العربية والأجنبية والمناهج الكمية والكيفية، والاهتمام بالمراجعات المنهجية، مع الالتزام بقواعد التوثيق العلمي والأمانة الأكاديمية.

ويخلص البحث إلى أن جودة البحوث في مجال الإعلام والاتصال لا تعتمد على كثرة الدراسات السابقة التي يستعين بها الباحث، وإنما على مدى قدرته على توظيفها توظيفاً علمياً ومنهجياً ونقدياً يسهم في بناء معرفة جديدة وتحقيق الإضافة العلمية وتطوير البحث الإعلامي.

المقدمة:

تُعد الدراسات السابقة أحد المرتكزات الأساسية في بناء البحث العلمي، إذ تمثل رصيداً معرفياً ومنهجياً يستند إليه الباحث في تحديد مشكلة بحثه، وصياغة أهدافه وتساؤلاته، واختيار المناهج والأدوات المناسبة

لدراسة الظواهر العلمية. ولا تقتصر أهمية الدراسات السابقة على كونها مصدراً للمعلومات أو خلفية نظرية للبحث، بل تتجاوز ذلك لتشكل أداة علمية تساعد على فهم تطور المعرفة في مجال التخصص، والكشف عن الاتجاهات البحثية السائدة، وتحديد الجوانب التي لم تحظَ بالقدر الكافي من الدراسة.

وفي مجال الإعلام والاتصال، تكتسب الدراسات السابقة أهمية خاصة نتيجة التطورات المتسارعة التي يشهدها المجال الإعلامي، سواء على مستوى وسائل الإعلام التقليدية أو الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي، وما يصاحب ذلك من تغيرات في أنماط الاتصال الجماهيري، والسلوك الإعلامي، والتأثيرات الاجتماعية والثقافية للمضامين الإعلامية. الأمر الذي يفرض على الباحث ضرورة التعامل مع الدراسات السابقة وفق أطر منهجية وعلمية دقيقة تضمن الاستفادة منها بصورة موضوعية ومنظمة.

كما أن توظيف الدراسات السابقة لا ينبغي أن يكون مجرد عملية تجميع أو تلخيص للدراسات المنشورة، وإنما يتطلب تحليلاً نقدياً ومقارنة بين نتائجها ومناهجها وأدواتها، وتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بينها، ومدى ارتباطها بموضوع البحث الحالي. ومن هنا تظهر الحاجة إلى التعرف على الأطر المنهجية التي تحكم عملية توظيف الدراسات السابقة في بحوث الإعلام والاتصال، والضوابط العلمية التي ينبغي مراعاتها لضمان تحقيق أقصى استفادة منها.

وانطلاقاً من ذلك، يسعى هذا البحث إلى تناول الأطر المنهجية لتوظيف الدراسات السابقة في بحوث الإعلام والاتصال، من خلال توضيح مفهوم الدراسات السابقة وأهميتها ووظائفها، والتعرف على أساليب تصنيفها وتحليلها وتوظيفها، إضافة إلى مناقشة أبرز التحديات التي تواجه الباحثين عند التعامل معها، وصولاً إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التي يمكن أن تسهم في تطوير الممارسة البحثية في المجال الإعلامي.

مشكلة البحث:

تمثل الدراسات السابقة عنصراً جوهرياً في بناء المعرفة العلمية وتطويرها، فهي التي تتيح للباحث التعرف على ما توصل إليه الباحثون السابقون، وتساعده على تحديد موقع دراسته ضمن التراكم المعرفي في مجال تخصصه. غير أن الاستفادة من هذه الدراسات تتطلب امتلاك القدرة على اختيارها وتحليلها وتقييمها وتوظيفها وفق أسس منهجية سليمة.

وفي بحوث الإعلام والاتصال، يلاحظ أن التعامل مع الدراسات السابقة قد يواجه مجموعة من الإشكاليات، من بينها الاكتفاء بعرض الدراسات بصورة وصفية دون تحليل نقدي، أو اختيار دراسات لا ترتبط بصورة مباشرة بمشكلة البحث، أو عدم التمييز بين الدراسات المتشابهة والمختلفة من حيث المناهج والعينات والأدوات والنتائج. كما قد يؤدي ضعف الربط بين الدراسات السابقة والبحث الحالي إلى تكرار موضوعات بحثية سبق تناولها دون إضافة معرفية واضحة.

وتزداد هذه الإشكاليات في ظل التوسع الكبير في الإنتاج البحثي الإلكتروني وتعدد مصادر المعلومات، الأمر الذي يجعل عملية الوصول إلى الدراسات المناسبة والتحقق من موثوقيتها وتنظيمها أكثر تعقيداً.

وبناءً على ذلك، تتمثل مشكلة البحث في الحاجة إلى تحديد الأطر المنهجية والعلمية التي ينبغي اتباعها عند توظيف الدراسات السابقة في بحوث الإعلام والاتصال، بما يضمن الاستفادة منها في بناء المشكلة البحثية، وتحديد الفجوة البحثية، واختيار المنهج المناسب، وتفسير النتائج.

وعليه، تتمحور مشكلة البحث حول التساؤل الرئيس الآتي:

ما الأطر المنهجية والعلمية المناسبة لتوظيف الدراسات السابقة في بحوث الإعلام والاتصال، وما دورها في تعزيز جودة البحث العلمي وأصالته؟

أهمية البحث:

تتحدد أهمية هذا البحث في جانبين أساسيين:

-إثراء المعرفة العلمية المتعلقة بأساليب التعامل مع الدراسات السابقة في بحوث الإعلام والاتصال.

-توضيح الدور المنهجي للدراسات السابقة في بناء الإطار النظري وتحديد المشكلة البحثية.

إبراز أهمية التحليل النقدي والمقارنة بين الدراسات السابقة بدلاً من الاكتفاء بالتلخيص والوصف.

-المساهمة في توضيح العلاقة بين الدراسات السابقة والفجوة البحثية.

-دعم جودة الإنتاج العلمي في مجال الإعلام والاتصال من خلال التعريف بالضوابط المنهجية لتوظيف المعرفة السابقة.

تنبع أهمية البث من أهمية موضوعه لدى طلبة الدراسات الجامعية والعليا على التعامل المنهجي الصحيح مع الدراسات السابقة.

إرشاد الباحثين إلى أساليب اختيار الدراسات المرتبطة بموضوع البحث.

تقديم تصور علمي لتنظيم الدراسات السابقة وتصنيفها وتحليلها.

الحد من التكرار غير المبرر للموضوعات البحثية.

مساعدة المشرفين والمحكمين على تقييم مدى توظيف الدراسات السابقة في البحوث الإعلامية.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

-التعرف على مفهوم الدراسات السابقة وخصائصها في بحوث الإعلام والاتصال.

-توضيح أهمية الدراسات السابقة ووظائفها في بناء البحث العلمي.

-تحديد المعايير المنهجية لاختيار الدراسات السابقة وتقييمها.

-التعرف على أساليب تصنيف الدراسات السابقة وتحليلها

-الكشف عن أوجه توظيف الدراسات السابقة في بناء المشكلة البحثية والإطار النظري والمنهج العلمي.

-توضيح دور الدراسات السابقة في تحديد الفجوة البحثية وتجنب التكرار العلمي.

-التعرف على أبرز الصعوبات والتحديات التي تواجه الباحثين في توظيف الدراسات السابقة.

-تقديم مجموعة من المقترحات التي تسهم في تحسين توظيف الدراسات السابقة في بحوث الإعلام والاتصال.

الدراسات السابقة:

تمثل الدراسات السابقة الأساس الذي يمكن من خلاله التعرف على الجهود العلمية التي تناولت موضوع توظيف الدراسات السابقة في البحث العلمي بصفة عامة، وفي بحوث الإعلام والاتصال بصفة خاصة. وقد تم اختيار مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة المباشرة بموضوع البحث، مع عرض أهدافها ومناهجها وأبرز نتائجها.

1. الدراسات العربية:

- دراسة صونيا قاسمي (2020) بعنوان: (الضوابط المنهجية في توظيف الدراسات السابقة في البحث الأكاديمي).

هدفت الدراسة إلى توضيح الضوابط المنهجية المرتبطة بتوظيف الدراسات السابقة، وإبراز أهميتها في توجيه موضوع البحث وتحديد ملامحه، إلى جانب التعرف على معايير اختيار الدراسات السابقة وكيفية عرضها وتوظيفها. واعتمدت الدراسة على معالجة علمية لمفهوم الدراسات السابقة وأهميتها وأدوارها في البحث الأكاديمي، وتوصلت الدراسة إلى أهمية الالتزام بمعايير علمية واضحة عند اختيار الدراسات السابقة، وضرورة مراعاة ارتباطها بموضوع البحث، والابتعاد عن العرض العشوائي أو غير المنظم.

-دراسة طارق هابة (2021) بعنوان: (معايير جودة استخدام الدراسات السابقة وتوظيفها في البحوث والدراسات الإعلامية).

هدفت الدراسة إلى التعرف على معايير جودة استخدام الدراسات السابقة في البحث العلمي بصفة عامة والبحث الإعلامي بصفة خاصة، وتحديد الخطوات التي ينبغي اتباعها لتحقيق الاستفادة المثلى منها، وركزت على مراحل اختيار الدراسات وقراءتها وتحليلها ونقدها وتقويمها، وأكدت أن الدراسات السابقة تمثل جزءاً أساسياً من التراث العلمي الذي يستند إليه الباحث في بناء دراسته.

دراسة مولاي نجم (2022) بعنوان: (الشروط المعرفية والمنهجية لتوظيف الدراسات السابقة في البحث (مراجعة علمية).

هدفت الدراسة إلى التعريف بالدراسات السابقة باعتبارها من الركائز العلمية المهمة في إعداد البحوث، وبيان دورها في بلورة الإشكالية البحثية وتحديد أبعادها ومجالاتها، إضافة إلى توضيح الأسس المنهجية المرتبطة بتلخيص الدراسات السابقة وتقييمها وتوظيفها، وأكدت الدراسة أن التعامل مع الدراسات السابقة ينبغي أن يقوم على ثلاث عمليات مترابطة، هي التلخيص والتقييم والتوظيف، بما يضمن الانتقال من مجرد جمع المعلومات إلى بناء معرفة علمية تخدم البحث الحالي.

-دراسة عبد الله المبروك عمر فليفل (2025) بعنوان:(الأسس المنهجية في توظيف الدراسات السابقة في البحوث الإعلامية).

هدفت الدراسة إلى التعرف على قيمة الدراسات السابقة وأهميتها في البحوث الإعلامية، ومعايير وضوابط عرضها، وموقعها ضمن خطوات البحث العلمي، ومصادر الحصول عليها، والأخطاء التي قد يقع فيها الباحثون عند توظيفها، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى جملة من النتائج أهمها: ضرورة تنظيم الدراسات السابقة وفق سياق علمي منطقي، واختيار الدراسات ذات الصلة الوثيقة بموضوع البحث، مع إجراء مناقشة علمية تتضمن أوجه الاتفاق والاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية، وتحديد الإضافة العلمية التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها.

2. الدراسات الأجنبية

دراسة سنايدر (2019) بعنوان (مراجعة الأدبيات كمنهجية بحث نظرة عامة وارشادات)

هدفت الدراسة إلى توضيح مراجعة الأدبيات بوصفها منهجية بحثية قائمة بذاتها، وتحديد أنواع مراجعات الأدبيات، والضوابط التي ينبغي اتباعها عند تنفيذها وتقييمها، وأكدت الدراسة أن المراجعات العلمية التقليدية قد تعاني من غياب التنظيم والدقة المنهجية، ولذلك فإن عملية مراجعة الأدبيات تتطلب اتباع خطوات واضحة في البحث عن المصادر واختيارها وتحليلها وتركيب نتائجها.

-دراسة أبو عرقوب وآخرون (2024) بعنوان: (استكشاف بحوث الاتصال العربي من 2000 إلى 2021):

هدفت الدراسة إلى استكشاف الاتجاهات البحثية في مجال الإعلام والاتصال في العالم العربي، من خلال مراجعة منهجية لعينة من المقالات المنشورة في المجلات الأكاديمية العربية خلال الفترة من 2000 إلى 2021، وأظهرت النتائج ارتفاع حجم النشر البحثي بعد عام 2011، مع زيادة ملحوظة بعد عام 2016، كما كشفت عن هيمنة البحوث الكمية والاستبيانات، وضعف حضور الأسس النظرية في نسبة كبيرة من البحوث التي جرى تحليلها، وتكتسب هذه الدراسة أهمية بالنسبة للبحث الحالي؛ لأنها توضح كيف يمكن توظيف المراجعة المنهجية للدراسات السابقة في الكشف عن اتجاهات البحث الإعلامي ونقاط القوة والقصور فيه

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة، يمكن استخلاص مجموعة من الملاحظات العلمية:

اتفقت الدراسات على أن الدراسات السابقة تمثل ركيزة أساسية في بناء البحث العلمي، ولا يمكن الاستغناء عنها عند تحديد المشكلة البحثية، كما أكدت الدراسات أهمية اختيار المصادر العلمية الموثوقة والمرتبطة بصورة مباشرة بموضوع البحث، وأظهرت الدراسات أهمية الانتقال من التلخيص الوصفي إلى التحليل النقدي والمقارنة بين نتائج الدراسات، كما أهتمت بعض الدراسات على الجوانب العامة لتوظيف الدراسات السابقة، في حين اهتمت دراسات أخرى بالخصوصية المنهجية للبحوث الإعلامية، أظهرت الدراسات الأجنبية أهمية المراجعة المنهجية بوصفها أسلوباً بحثياً يساعد على تجميع المعرفة وتصنيفها وتحليل اتجاهاتها

تساؤلات البحث:

انطلاقاً من أهداف البحث، يمكن صياغة التساؤلات الآتية:

س1- ما الأطر المنهجية والعلمية المناسبة لتوظيف الدراسات السابقة في بحوث الإعلام والاتصال؟

س2- ما مفهوم الدراسات السابقة وما أبرز خصائصها في بحوث الإعلام والاتصال؟

س3- ما أهمية الدراسات السابقة ووظائفها في بناء البحث العلمي الإعلامي؟

س4- ما المعايير المنهجية التي ينبغي اعتمادها عند اختيار الدراسات السابقة وتقييمها؟

س5- ما أبرز الأساليب المستخدمة في تصنيف الدراسات السابقة وتحليلها؟

س6- كيف يتم توظيف الدراسات السابقة في صياغة المشكلة البحثية وبناء الإطار النظري واختيار المنهج العلمي؟

س7- ما دور الدراسات السابقة في تحديد الفجوة البحثية وتجنب التكرار العلمي؟

س8- ما أبرز الصعوبات والتحديات التي تواجه الباحثين عند توظيف الدراسات السابقة في بحوث الإعلام والاتصال؟

س9-ما المقترحات التي يمكن أن تسهم في تطوير أساليب توظيف الدراسات السابقة وتحسين جودة البحوث الإعلامية؟

- منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره المنهج الأكثر ملاءمة لطبيعة الموضوع، الذي يسعى إلى وصف الأطر المنهجية لتوظيف الدراسات السابقة وتحليل مكوناتها وأبعادها المختلفة، ويقوم المنهج الوصفي التحليلي على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع العلمي، من خلال جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بها، ثم تصنيفها وتحليلها وتفسيرها بهدف الوصول إلى استنتاجات علمية واضحة.

- أسلوب جمع المعلومات:

يعتمد البحث على مراجعة الأدبيات العلمية والوثائق المنشورة، وتشمل:

-الكتب العلمية المتخصصة في مناهج البحث العلمي والإعلامي.

-المقالات المنشورة في المجلات العلمية المحكمة.

-الرسائل الجامعية والأكاديمية ذات الصلة بالموضوع.

نظرية البحث:

نظرية التراكم المعرفي (Knowledge Accumulation Perspective)

ينطلق البحث من منظور التراكم المعرفي، الذي يقوم على أن المعرفة العلمية لا تنشأ بصورة منفصلة أو منعزلة، بل تتطور من خلال البناء على الجهود والأبحاث التي سبق أن أنجزها الباحثون في المجال نفسه، ويفترض هذا المنظور أن كل دراسة علمية تمثل إضافة إلى رصيد المعرفة المتاح، وأن الباحث لا يبدأ عمله من نقطة الصفر، وإنما يستند إلى ما توصلت إليه الدراسات السابقة من مفاهيم ونتائج وتفسيرات ومناهج. **Kuhn, T. S (1970).**

وفي مجال الإعلام والاتصال، تتضح أهمية هذا المنظور نتيجة التطور المستمر للظواهر الإعلامية والاتصالية، حيث تتغير أنماط استخدام الوسائل الإعلامية، وتتطور أشكال الاتصال الجماهيري والرقمي، مما

يستدعي الاستفادة من البحوث السابقة لتفسير الظواهر الجديدة ومقارنة نتائجها بالنتائج التي توصلت إليها البحوث الحديثة.

1. مرتكزات منظور التراكم المعرفيSnyder, H . (2019).

يقوم هذا المنظور على مجموعة من المرتكزات:

الاستمرارية المعرفية: تنطلق الدراسات الجديدة من المعرفة التي أنتجتها الدراسات السابقة.

التطوير العلمي: تسهم النتائج السابقة في تطوير المفاهيم والنظريات والتفسيرات العلمية.

النقد والمراجعة: لا يعني التراكم المعرفي قبول جميع النتائج السابقة، بل إخضاعها للتحليل والنقد والتقييم.

سد الفجوات البحثية: تساعد مراجعة المعرفة المتاحة على تحديد الجوانب التي تحتاج إلى مزيد من الدراسة.

الإضافة العلمية: ينبغي أن يقدم البحث الجديد قيمة معرفية أو منهجية تتجاوز مجرد تكرار الدراسات السابقة.

2. علاقة منظور التراكم المعرفي بموضوع البحث

تظهر العلاقة بين منظور التراكم المعرفي وموضوع البحث في أن توظيف الدراسات السابقة يمثل الوسيلة الأساسية التي تسمح للباحث بالتعرف على تطور المعرفة الإعلامية، وتحديد ما تم إنجازه وما يحتاج إلى تطوير.

فعندما يدرس الباحث موضوعاً إعلامياً معيناً، فإنه يستعين بالدراسات السابقة لفهم أبعاده، والتعرف على المناهج التي استخدمت في دراسته، والنتائج التي توصل إليها الباحثون، ثم يقارن بينها للوصول إلى رؤية علمية جديدة.

وبذلك فإن التوظيف المنهجي للدراسات السابقة يحقق الانتقال من المعرفة المتفرقة إلى المعرفة المنظمة والمتراكمة. و يُستخدم التراكم المعرفي هنا بوصفه منظوراً تفسيرياً لتطور المعرفة العلمية، وليس باعتباره نظرية إعلامية مستقلة.

الإطار النظري للبحث:

ماهية الدراسات السابقة في بحوث الإعلام والاتصال

أولاً مفهوم الدراسات السابقة:

يقصد بالدراسات السابقة مجموع البحوث والرسائل العلمية والمقالات الأكاديمية التي تناولت موضوعاً معيناً أو ظاهرة ترتبط بصورة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع البحث الحالي، والتي يستعين بها الباحث لفهم أبعاد المشكلة البحثية والتعرف على ما توصل إليه الباحثون من نتائج واستنتاجات.

وتُعد الدراسات السابقة جزءاً من التراث العلمي المتراكم، إذ تتيح للباحث الاطلاع على التجارب البحثية السابقة، والتعرف على الأساليب النظرية والمنهجية المستخدمة في دراسة الظواهر المختلفة.

أما في مجال الإعلام والاتصال، فتشير الدراسات السابقة إلى الإنتاج العلمي الذي تناول قضايا الاتصال الجماهيري والإعلام التقليدي والرقمي، والعلاقات العامة والإعلان والصحافة والرأي العام والتأثيرات الإعلامية، وغيرها من الموضوعات المرتبطة بالعملية الاتصالية.

ثانياً خصائص الدراسات السابقة:

تتميز الدراسات السابقة بمجموعة من الخصائص، أبرزها:

-الطابع العلمي: يجب أن تستند إلى أسس علمية ومنهجية واضحة.

-الارتباط الموضوعي: ينبغي أن تكون مرتبطة بمشكلة البحث الحالية.

-الموثوقية: يجب الاعتماد على مصادر علمية معروفة ومحكمة كلما أمكن.

-القابلية للتحليل: ينبغي أن تتضمن معلومات تسمح بفهم أهدافها ومناهجها ونتائجها.

-التنوع: من الأفضل أن تشمل دراسات مختلفة من حيث المناهج والبيئات والعينات.

-التطور الزمني: ينبغي مراعاة حداثة الدراسات، خصوصاً في الموضوعات الإعلامية المتغيرة بسرعة.

ثالثاً أهمية الدراسات السابقة في بحوث الإعلام والاتصال:

تتجلى أهمية الدراسات السابقة في المجال الإعلامي من خلال مجموعة من الجوانب:

- التعرف على طبيعة الظاهرة الإعلامية: تساعد الباحث على فهم الظاهرة محل الدراسة وأبعادها المختلفة.
- تحديد المشكلة البحثية: تساهم في الكشف عن الجوانب التي لم تحظَ بالبحث الكافي.
- بناء الإطار النظري: تساعد في تحديد المفاهيم والنظريات والتفسيرات العلمية المرتبطة بالموضوع.
- اختيار المنهج العلمي: تتيح التعرف على المناهج التي استخدمت في دراسات مشابهة ومدى ملاءمتها للموضوع الحالي.
- تجنب التكرار: تساعد على معرفة الموضوعات التي سبق تناولها، وتحديد ما يمكن إضافته إليها.
- تفسير النتائج: تمثل مرجعاً للمقارنة بين نتائج البحث الحالي ونتائج البحوث السابقة.

ربعاً الأطر المنهجية لاختيار الدراسات السابقة:

تعتبر عملية اختيار الدراســـات الســـابقة من أهم المراحل التي تؤثر في جودة البحث العلمي، لأن الاختيار غير الدقيق قد يؤدي إلى بناء إطار نظري ضعيف أو استخلاص نتائج لا تخدم مشكلة البحث.

1. معايير اختيار الدراسات السابقة

يمكن تحديد أهم المعايير فيما يأتي:

-يجب أن تكون الدراســة مرتبطة بموضــوع البحث الحالي، ســواء من حيث المتغيرات أو المفاهيم أو الظاهرة المدروسة.

- ينبغي الاهتمام بالدراسات الحديثة، خاصة في موضوعات الإعلام الرقمي والتكنولوجيا الاتصالية، مع عدم إهمال الدراسات الكلاسيكية التي أسهمت في تأسيس النظريات والمفاهيم.

- يفضــل الاعتماد على المجلات العلمية المحكمة والجامعات والمراكز البحثية المعروفة والمصــادر الأكاديمية الموثوقة.

- عدم الاقتصار على الدراسات التي تستخدم منهجاً واحداً، بل الاستفادة من الدراسات الكمية والكيفية والمختلطة بحسب طبيعة الموضوع.

-التنوع بين الدراسات المحلية والعربية والأجنبية على التعرف على اختلاف البيئات الإعلامية والاتصالية.

أهم مصادر الحصول على الدراسات السابقة

تتنوع المصادر التي يمكن للباحث الاعتماد عليها، ومن أهمها:

المكتبات الجامعية والمكتبات الرقمية والمجلات العلمية المحكمة، وقواعد البيانات الأكاديمية مثل Google Scholar وScopus وWeb of Science.الرســائل العلمية وأطروحات الماجســتير والدكتوراه، المنصــات العربية لنشر البحوث مثل قاعدة ASJP والمجلات العلمية الجامعية.

ضوابط انتقاء الدراسات السابقة:

-تتطلب عملية الانتقاء مراعاة مجموعة من الضوابط، منها:

-التأكد من صحة البيانات الببليوغرافية للدراسة.

-الاطلاع على الملخص والمنهج والنتائج قبل اعتمادها.

-التأكد من وجود صلة واضحة بينها وبين موضوع البحث.

-استبعاد الدراسات المكررة أو غير الموثوقة.

-عدم الاعتماد على ملخصات الدراسات وحدها عند الحاجة إلى تحليل تفاصيلها.

-توثيق جميع المعلومات والاقتباسات وفق نظام علمي معتمد.

مراحل توظيف الدراسات السابقة:

لا تتوقف عملية توظيف الدراســـات الســـابقة عند جمعها، بل تمر بمجموعة من المراحل المنهجية المتتابعة بداية من التسلسل المنهجي لتوظيف الدراسات السابقة، البحث وجمع الدراسات، الوصول إلى المصادر العلمية المرتبطة بموضـــوع البحث، الاختيار والانتقاء، وتحديد الدراســـات التي تتوافر فيها معايير الارتباط والموثوقية، ثم القراءة والفهم، والتعرف على أهداف الدراســـات ومشـــكلاتها ومناهجها ونتائجها، التصـــنيف والتنظيم، توزيع الدراسات وفق محاور موضوعية أو منهجية أو زمنية، التحليل والنقد، المقارنة بين الدراسات وتحديد نقاط القوة والضعف، التوظيف العلمي

الاستفادة منها في بناء المشكلة والإطار النظري والمنهج ومناقشة النتائج.

1. مرحلة البحث والجمع

تبدأ هذه المرحلة بتحديد الكلمات المفتاحية المرتبطة بموضـــوع البحث، ثم البحث عنها في قواعد البيانات والمصـادر الأكاديمية المختلفة، فإذا كان موضـوع البحث يتعلق بتوظيف الدراسـات السـابقة في بحوث الإعلام والاتصـال، يمكن اسـتخدام كلمات مفتاحية مثل: الدراسـات السـابقة، منهجية البحث الإعلامي، مراجعة الأدبيات، التحليل النقدي، الفجوة البحثية، ومناهج بحوث الاتصال.

2. مرحلة القراءة والفهم:

يقوم الباحث بقراءة الدراســـات المختارة بهدف التعرف على مضـــمونها العلمي، مع التركيز على العناصر الأساسية التالية:

عنوان الدراسـة، اسـم الباحث وسـنة النشـر، مشـكلة الدراسـة، الأهداف والتسـاؤلات، مجتمع الدراسـة والعينة، المنهج المستخدم، أدوات جمع البيانات، أهم النتائج والتوصيات.

3. مرحلة التصنيف والتنظيم:

يتم تصنيف الدراسات السابقة وفق مجموعة من الأساليب، أهمها:

-التصـنيف الموضـوعي: تقسـيم الدراسـات وفق المحاور التي تناولتها، مثل الإعلام الرقمي أو الرأي العام أو الاتصال الجماهيري.

-التصنيف الزمني: ترتيب الدراسات وفق تاريخ نشرها، من الأقدم إلى الأحدث أو العكس، مع توضيح تطور الموضوع.
-التصنيف المنهجي: توزيع الدراسات حسب المناهج المستخدمة، مثل المنهج الوصفي أو التحليلي أو التجريبي.
-التصنيف الجغرافي: تقسيم الدراسات إلى محلية وعربية وأجنبية، بما يسمح بإجراء مقارنات بين البيئات المختلفة.

4. مرحلة التحليل والنقد:

تُعد هذه المرحلة من أهم مراحل توظيف الدراسات السابقة، لأنها تنقل الباحث من مجرد عرض المعلومات إلى تقييم الإنتاج العلمي.
ويتضمن التحليل النقدي:
تحديد نقاط القوة في الدراسات والكشف عن أوجه القصور المنهجية، و المقارنة بين الأهداف والنتائج، وتحديد مدى الاتفاق والاختلاف، وتقييم مدى ملاءمة المناهج والأدوات، ثم الكشف عن الجوانب التي لم تتم دراستها بصورة كافية.

معايير عرض الدراسات السابقة:

تتعدد أساليب و معايير عرض الدراسات السابقة، ويمكن للباحث اختيار الأسلوب والمعيار الذي يتناسب مع طبيعة موضوعه.
1. **المعيار الزمني:** يقوم على عرض الدراسات وفق ترتيب زمني، من الأقدم إلى الأحدث أو العكس، مع توضيح تطور الاهتمام بالموضوع عبر السنوات، ويتميز هذا الأسلوب بأنه يساعد على التعرف على التطورات العلمية التي شهدها المجال.
2. المعيار الموضوعي: يعتمد على تقسيم الدراسات إلى محاور رئيسية وفق المتغيرات التابعة والمستقلة ومدى قربها ومشابهتها لموضوع البحث، ويعد هذا الأسلوب مناسباً للبحوث الإعلامية التي تتضمن عدة متغيرات أو أبعاد.
3. الأسلوب المنهجي: يقوم على عرض الدراسات وفق المناهج والأدوات التي استخدمتها، مثل الدراسات المسحية ودراسات تحليل المضمون والدراسات التجريبية إلخ.
4. الأسلوب المقارن: يعتمد على المقارنة بين الدراسات من حيث الأهداف والمناهج والنتائج، ويهدف إلى تحديد أوجه التشابه والاختلاف بينها.
5. أسلوب المراجعة المنهجية: يقوم على اتباع خطوات محددة مسبقاً في البحث عن الدراسات وتحديد معايير إدراجها واستبعادها وتحليل نتائجها، مع الحرص على الشفافية وإمكانية تتبع إجراءات المراجعة، وقد أوضحت **Snyder (2019)** أن مراجعة الأدبيات يمكن أن تتخذ أشكالاً متعددة، منها المراجعة التقليدية والتكاملية والمنهجية، وأن اختيار النوع المناسب يتوقف على الهدف من المراجعة وطبيعة السؤال البحثي.

أوجه توظيف الدراسات السابقة في مراحل البحث العلمي:

لا يقتصر دور الدراسات السابقة على فصل مستقل داخل البحث، وإنما يمتد إلى مختلف مراحل إنجازه.

1. توظيفها في المقدمة:

يستعين الباحث بالدراسات السابقة لتوضيح خلفية الموضوع، وإبراز أهميته، وبيان التطورات التي شهدها المجال البحثي.

2. توظيفها في تحديد المشكلة البحثية:

تساعد الدراسات السابقة على الكشف عن جوانب النقص في المعرفة المتاحة، وتحديد الإشكاليات التي تحتاج إلى دراسة جديدة.

3. توظيفها في تحديد الأهداف والتساؤلات:

يمكن للباحث الاستفادة من الأهداف والتساؤلات التي تناولتها الدراسات السابقة، مع تطويرها بما يتلاءم مع مشكلة البحث الحالي.

4. توظيفها في بناء الإطار النظري:

تسهم في تحديد المفاهيم الأساسية والنظريات والتفسيرات المرتبطة بالظاهرة الإعلامية.

5. توظيفها في اختيار المنهج والأدوات:

تتيح التعرف على المناهج والأدوات التي استخدمت في دراسة موضوعات مشابهة، وتقييم مدى ملاءمتها للبحث الحالي.

6. توظيفها في مناقشة النتائج:

تساعد في مقارنة النتائج التي توصل إليها الباحث بالنتائج السابقة، وتفسير أوجه الاتفاق والاختلاف بينها.

دور الدراسات السابقة في تحديد الفجوة البحثية

تُعرف الفجوة البحثية بأنها الجانب المعرفي أو المنهجي أو التطبيقي الذي لم تتم معالجته بصورة كافية في الدراسات السابقة، ويحتاج إلى مزيد من البحث والتحليل.

مساعدة الدراسات السابقة على اكتشاف الفجوة البحثية من خلال عدة طرق:

-الكشف عن الموضوعات التي لم تحظَ بالاهتمام الكافي.

-التعرف على المتغيرات التي لم يتم الربط بينها بصورة مناسبة.

-تحديد البيئات الجغرافية والاجتماعية التي لم تشملها الدراسات.

-اكتشاف القصور في المناهج والأدوات المستخدمة.

-التعرف على النتائج المتعارضة بين الدراسات.

-تحديد التطورات الحديثة التي لم تواكبها الدراسات السابقة.

مثال تطبيقي في مجال الإعلام والاتصال:

إذا تناولت مجموعة من الدراسات تأثير استخدام منصات التواصل الاجتماعي على اتجاهات الجمهور، وركزت معظمها على فئة الشباب في الجامعات، فقد تظهر فجوة بحثية تتعلق بتأثير هذه المنصات على فئات عمرية أخرى أو في بيئات اجتماعية مختلفة.

كما يمكن أن تظهر فجوة منهجية إذا اعتمدت معظم الدراسات على الاستبيان دون إجراء مقابلات متعمقة لفهم دوافع الاستخدام والتأثيرات الاتصالية.

وبالتالي، فإن الفجوة البحثية لا تعني بالضرورة غياب الدراسات السابقة، وإنما قد تتمثل في اختلاف البيئة أو العينة أو المتغيرات أو المنهج المستخدم.

التحديات التي تواجه توظيف الدراسات السابقة في بحوث الإعلام والاتصال

تواجه عملية توظيف الدراسات السابقة مجموعة من الصعوبات، أبرزها:

1. كثرة المصادر وتعددها: يؤدي التوسع في الإنتاج العلمي إلى صعوبة اختيار الدراسات الأكثر ارتباطاً بالموضوع.
2. صعوبة الوصول إلى بعض الدراسات: قد تكون بعض البحوث متاحة بصورة محدودة أو تتطلب اشتراكات في قواعد البيانات.
3. ضعف التقييم النقدي: يكتفي بعض الباحثين بتلخيص الدراسات دون تحليل مناهجها ونتائجها.
4. اختلاف البيئات الإعلامية: قد يصعب تعميم نتائج الدراسات الأجنبية على المجتمعات العربية بسبب الاختلافات الثقافية والاجتماعية والإعلامية.
5. التكرار في عرض الدراسات: يؤدي غياب التصنيف الموضوعي إلى تكرار الأفكار والمعلومات.
6. ضعف التوثيق العلمي: قد يقع الباحث في أخطاء تتعلق ببيانات المؤلفين أو السنوات أو الصفحات أو روابط المصادر.
7. الاعتماد على مصادر ثانوية: يؤدي الاعتماد على نقل الدراسات من أبحاث أخرى دون الرجوع إلى مصادرها الأصلية إلى احتمال نقل معلومات غير دقيقة.
8. التطور السريع للإعلام الرقمي: قد تصبح بعض النتائج أو الأطر التفسيرية أقل ملاءمة مع ظهور منصات وتقنيات اتصال جديدة.

معايير جودة توظيف الدراسات السابقة:

يمكن تحديد مجموعة من المعايير التي تساعد على ضمان جودة توظيف الدراسات السابقة في بحوث الإعلام والاتصال:

-المعيار.

-مؤشر الجودة.

-الصلة بالموضوع.

-ارتباط الدراسة بمشكلة البحث.

-الموثوقية.

-الاعتماد على مصادر علمية معتمدة.

-الحداثة.

-مراعاة التطورات البحثية الحديثة وتنوعها.

-تعدد المناهج والبيئات البحثية والتحليل

-مناقشة النتائج وانتقادها وعدم الاكتفاء بالتلخيص، وتحديد جوانب القوة والقصور والعمل على توظيفها وربطها بأهداف البحث الحالي.

-الالتزام بقواعد التوثيق العلمي.

وتتطلب الجودة كذلك تحقيق التوازن بين الدراسات النظرية والدراسات التطبيقية، وبين المصادر العربية والأجنبية، وعدم تضخيم عدد الدراسات على حساب عمق التحليل ومدى ارتباطها بالموضوع.

نتائج البحث

في ضوء التحليل النظري للأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، أمكن التوصل إلى مجموعة من النتائج:

1. تمثل الدراسات السابقة ركناً أساسياً من أركان البحث العلمي، لما تؤديه من دور في بناء المعرفة وتطويرها في مجال الإعلام والاتصال.
2. إن توظيف الدراسات السابقة عملية منهجية متكاملة لا تقتصر على جمع المعلومات وتلخيصها، وإنما تشمل الاختيار والتصنيف والتحليل والنقد والمقارنة والاستنتاج.
3. يرتبط نجاح توظيف الدراسات السابقة بمدى اختيار الدراسات التي تتناسب مع مشكلة البحث وأهدافه وتساؤلاته.
4. يعد التحليل النقدي من أهم المراحل التي ينبغي أن يعتمد عليها الباحث، لأنه يساعد على تحديد أوجه الاتفاق والاختلاف والكشف عن القصور في الدراسات السابقة.
5. تسهم الدراسات السابقة في تحديد الفجوة البحثية، وتساعد الباحث على تقديم إضافة علمية جديدة بدلاً من تكرار موضوعات سبق تناولها.
6. تؤدي الدراسات السابقة دوراً مهماً في بناء الإطار النظري، من خلال تحديد المفاهيم والنظريات والتفسيرات التي تساعد على فهم الظواهر الإعلامية والاتصالية.
7. تساعد مراجعة المناهج والأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة على اختيار الإجراءات المنهجية المناسبة للبحث الحالي.
8. يتطلب التعامل مع الدراسات السابقة في بحوث الإعلام والاتصال مراعاة الخصوصية الثقافية والاجتماعية للمجتمعات التي أجريت فيها الدراسات.
9. أظهرت الأدبيات التي تناولت واقع البحث الإعلامي العربي أهمية تعزيز حضور الأطر النظرية وتنويع المناهج البحثية، وعدم الاقتصار على الأساليب الكمية والاستبيانات.
10. تؤثر جودة التوثيق العلمي وموثوقية المصادر بصورة مباشرة في مصداقية البحث وقيمته الأكاديمية.
11. يمثل التطور التكنولوجي وتعدد مصادر المعلومات تحدياً أمام الباحثين، الأمر الذي يستدعي تطوير مهارات البحث الإلكتروني والتقييم النقدي للمصادر.
12. إن الالتزام بالأطر المنهجية لتوظيف الدراسات السابقة يسهم في رفع مستوى جودة البحوث الإعلامية وتحقيق التراكم المعرفي في مجال الإعلام والاتصال.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

-ضرورة تدريب طلبة الإعلام والاتصال على مهارات البحث عن الدراسات السابقة واختيارها وتحليلها ونقدها.
-الاهتمام بالتحليل النقدي للدراسات السابقة وعدم الاكتفاء بعرض ملخصاتها.
-تشجيع الباحثين على استخدام قواعد البيانات والمستودعات العلمية الموثوقة.
-ضرورة التنويع بين الدراسات العربية والأجنبية بما يحقق فهماً أوسع للظواهر الإعلامية.
-الاهتمام بالدراسات الحديثة التي تتناول الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي.
-ضرورة ربط الدراسات السابقة بصورة مباشرة بمشكلة البحث وأهدافه وتساؤلاته.
-تعزيز استخدام المراجعات المنهجية في تحليل الاتجاهات البحثية في مجال الإعلام والاتصال.
-الالتزام بقواعد التوثيق العلمي والأمانة الأكاديمية عند نقل المعلومات والاستفادة من الدراسات السابقة.
-تشجيع الباحثين على إجراء دراسات تكشف عن الفجوات البحثية في مجالات الإعلام والاتصال.
-تعزيز الاهتمام بالتكامل بين المناهج الكمية والكيفية في البحوث الإعلامية.

الخاتمة

في ختام هذا البحث، يتضح أن توظيف الدراسات السابقة يمثل إحدى الركائز الأساسية التي يقوم عليها البحث العلمي في مجال الإعلام والاتصال، باعتبارها مصدراً مهماً للمعرفة والخبرة العلمية التي تساعد الباحث على فهم الظواهر الإعلامية وتحديد أبعادها المختلفة، وبناء مشكلة بحثية واضحة تستند إلى أسس علمية ومنهجية سليمة.

وقد أظهر البحث أن التعامل مع الدراسات السابقة لا ينبغي أن يقتصر على جمع المعلومات وعرضها بصورة وصفية، بل يتطلب اتباع مجموعة من الإجراءات المنهجية التي تبدأ بالبحث عن المصادر العلمية

المناسبة واختيارها وفق معايير محددة، ثم قراءتها وتصنيفها وتحليلها ونقدها، وصولاً إلى توظيفها في مختلف مراحل البحث العلمي.

كما تبين أن الدراسات السابقة تؤدي دوراً مهماً في تحديد الفجوة البحثية، وتجنب التكرار العلمي، وتطوير الإطار النظري، واختيار المناهج والأدوات المناسبة، فضلاً عن دورها في تفسير النتائج ومقارنتها بالنتائج التي توصلت إليها البحوث السابقة.

وفي ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها المجال الإعلامي، خاصة مع انتشار الإعلام الرقمي وتطور تقنيات الاتصال، أصبحت الحاجة أكثر إلحاحاً إلى مراجعة الدراسات السابقة بصورة مستمرة ومنظمة، والاستفادة منها في فهم الظواهر الإعلامية الجديدة وتطوير الأساليب البحثية المستخدمة في دراستها.

وعليه، فإن جودة البحوث الإعلامية لا ترتبط فقط بمدى توفر المعلومات والمصادر العلمية، وإنما ترتبط أيضاً بقدرة الباحث على توظيف هذه المصادر توظيفاً نقدياً ومنهجياً يحقق الإضافة العلمية المطلوبة. ومن ثم، فإن الالتزام بالأطر المنهجية لتوظيف الدراسات السابقة يمثل ضرورة علمية وأكاديمية تسهم في تعزيز جودة البحث الإعلامي، وتطوير المعرفة العلمية، وتحقيق التراكم المعرفي في علوم الإعلام والاتصال.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

1. قاسمي، صونيا. (2020). الضوابط المنهجية في توظيف الدراسات السابقة في البحث الأكاديمي. مجلة المعيار، 24(3)، 806–822. https://doi.org/10.37138/almieyar.v24i3.3239 .

2. هابة، طارق. (2021). معايير جودة استخدام الدراسات السابقة وتوظيفها في البحوث والدراسات الإعلامية. الملتقى الدولي الافتراضي حول معايير الجودة في بحوث الإعلام والاتصال، جامعة الوادي، 16–17 فبراير 2021.

3. مولاي، نجم. (2022). الشروط المعرفية والمنهجية لتوظيف الدراسات السابقة في البحث (مراجعة علمية). مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، 23(1)، 257–270.

4. فليفل، عبد الله المبروك عمر. (2025). الأسس المنهجية في توظيف الدراسات السابقة في البحوث الإعلامية. مجلة الإعلام والفنون العلمية الإلكترونية المحكمة، 4(15)، 231–250. https://doi.org/10.64095/jma.v4i15.231 .

ثانياً: المراجع الأجنبية

.5Abu Arqoub, O., Dwikat, H., Abualrob, M., & Hamdan, S. S. (2024). Exploring Arab communication research: A systematic review from 2000 to 2021. Journal of Arab & Muslim Media Research, 17(1), 67–92. https://doi.org/10.1386/jammr_00074_1.

.6Kuhn, T. S. (1970). The Structure of Scientific Revolutions (2nd ed.). University of Chicago Press.

.7Snyder, H. (2019). Literature review as a research methodology: An overview and guidelines. Journal of Business Research, 104, 333–339. https://doi.org/10.1016/j.jbusres.2019.07.039.